حديث الانيس

مما يستحسنه الافرنج من عادات الاتراك عادة التحية بوضع اليد فوق الرأس وهي عادة حسنة يتبعها البعض عندنا حتى يغنوا بها عن التسليم بالايدي ولكن المصافحة بالاكف لا تزال غالبة الشيوع في هذه الديار وفي كل البلاد الشرقية تقريباً مع انها ذات ضرر كما يذكرون اذ قد يصافحك المسلول ويده عرقة فيلصق بك عرقه ويعديك والا فان عرق يده يدعوالى تقززك . الا انه مما يستغرب من اكثر الاهالي في الريف وفي الصعيد بالخصوص انهم لا يكتفون بالمصافحة مرة واحدة بل هم يدلون على مقادير اشواقهم بكثرة مصافحاتهم فكلما كان الصديق عزيزاً كانت مصافحته اكثر فكانهم بذلك يجرون على حد ما قال المتنبي « ومن المحبة ما يضر ويؤلم » فلو كان الجميع عندنا يقلعون عن هذه العادة وعن عادة التقبيل ولا سيما تقبيل الاطفال بكثرة لامنوا شر المضايقة والعنت فوق ما يأمنونه من شرور الامراض والتقزز احياناً

*
* *

مما هو معلوم ان المرأة اكثر كذبا من الرجل واشد اخلافاً للمواعيد حتى لقد زعم الكثيرون ان الكذب مخلوق معها وهو تابع لجنسها فهي كما انها تمتاز بالولادة والرضاعة مثلا تمتاز بالكذب ايضاً ولكن احد الباحثين مع اعترافه بان المرأة اكثر كذبا من الرجل يقول ان الكذب ليس من

اخلاقها الغريزية وان ذلك ليس بمتعلق شيئاً في كونها انثى وانما هو حادث من العادة التي تمادت عليها دهور ودهور وذلك لان الرجل منذ ما نشأ أو بدأ يتمدن أخذ يحتقر المرأة احتقاراً شديداً ويجعلها دونه بدرجات في كل شيء ولذلك صارت تعتمد على الكذب اعتماداً قصد التخلص من عقابه واذلاله أو تخفيف الحدة عنه ساعة غضبه ثم تمادى بها ذلك حتى صار من جملة أخلاقها بحيث انه حيث تنعكس الحال أو تعتدل كما هي في الوقت الحاضر ثم يمر الزمن الطويل فان الرجل يصبح اكثر منها كذبا اذ لا تعود لها حاجة بالكذب ولعل هذا هو الصحيح لان الكذب ليس من الخلال اللاصقة بالانثى حتى لا انفكاك لها وانما هو سلاح كل ضعيف كما يبدو ذلك من الرجل نفسه فانه مع قوته وعدم اضطراره للكذب يكذب جداً لاقل ضعف يصيبه ومكروه يتوقعه كما يبدو من ذنوبه البسيطة لدى الحكومة فانه يكذب ويقسم الايمان المغلظة للتخلص من غرامة بسيطة ولو كان غنياً

أما كذب المرأة من حيث اخلافها للمواعيد ونحو ذلك من تهم الشعراء فهو لا بد ان يبقى على حاله لانه داخل ضمن حدود الدلال الانثوي وهو واجب لها كل الوجوب والا ذهبت محاسنها وابتذل جمالها كما انه واجب لمرضاة الرجل ايضاً لان ذلك الاخلاف مما يسره والى هذا يشير البحتري بقوله

يحل غرور الوعد منها عزيمتي ... واحلى مواعيد النساء غرورها

ويشير ابن الفارض الى شيء من هذا في قوله

عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

* * *

مما يصح ان يضاف الى المقال عن جنون الغنى في هذا الجزء وكثرة بذل الاغنياء على انفسهم حتى بعد الموت ان جاي كولد الاميركاني الذي ترك ثروة تبلغ ١٦ مليون جنيه قد أوصى بان يصنع له لحد تبلغ قيمته عشرة آلاف جنيه ولكن هذا المقدار قد عدوه قليلا بالنسبة الى المستر كلارك احد زملائه فانه قد بنى قبره في اثناء حياته وانفق عليه ثلاثين الف جنيه وهو مصنوع من الغرانيت الابيض مع قاعدة له تبلغ من الثقل ثلاثين طناً كما انه جعل للحده سلما واردا ه قطعة واحدة مبالغة في التأنق . وانما كان ذاك اللحد غالياً الى هذا الحد لان الغرانيت الابيض عزيز بخلاف الغرانيت الاحمر الذي كانت منه مسلة كليوباتره فانه كثير الشيوع

الا ان اعظم لحد يذكر لحد اقامه الشاه جهان لامرأته تاج المحل فانه مؤلف من اصفى انواع الرخام ومموه بالذهب ومحلى بالحجارة الكريمة على اختلافها ويقال ان ٢٢ الف عامل قد اقاموا على بنائه وصنعه مدة عشرين سنة وقد بلغت نفقاته ٣ ملايين و٣٠٠ الف جنيه مع انه بني بالسخرة وكانت اكثر مواده هدايا من الملوك . الا انه اذا صح ما يروى من ان الاهرام وقصور مصر القديمة كانت مدافن لملوكها واعيانها فان كل يروى عن الحاد هذا العصر لا يعد شيئاً مذكوراً بالقياس اليها لانها من الفخامة والعزة بحيث لو وضع فيها الميت لانتفض وعاش

*
* *

امتحن بعضهم انواع الخشب ليرى ايها اصبر على مقاومة الزمن وفواعل الطبيعة فوجد ان شجر الحور لا يلبث اكثر من ثلاث سنين وشجر الصفصاف والكستنا (ابو فروه) لا يعيش الا اربعاً وشجر البوقيصا

او الدردار يعيش لحد السابعة ومثله البلوط ونحوه . الا ان هذا العمر هو عمر ذاك الخشب حين يغرز في الارض مكتنفاً بالماء والتراب ولكنه اذ كان فوق الارض وطلي بمقاومات السوس وسائر انواع الفساد التي تلم به عاش احقاباً طوالاً

* * *

يعتقد كثيرون ان جمال المرأة انما يكون حين شبابها وانها حين تتجاوز حد الثلاثين الى الاربعين فقد قضي على جمالها ولم يبق لها في حياة الحسن امل وهو قول ليس عليه كل الرد لان الشباب بجملته انما هو حسن وجمال فكيف به اذا اقترن بحقيقة الحسن الا ان جمال النساء كثيراً ما يشذ عن هذه القاعدة حتى انه قد يخدم المرأة الى حد الخمسين فتظل تبدو وهي ملء العين والجوارح كما حدثوا ذلك عن بعض النساء القديمات اللواتي يعتبرن قياساً لكثيرات من امثالهن ولو لم يذكرهن تاريخ

فانهم يذكرون عن هيلانه ملكة تروادة انها كانت قيد النواظر وهي في الاربعين ورووا عن اسباسيا انها تزوجت بركليس وهي في السادسة والثلاثين وعن كليوباترا انها اقتادت فؤاد انطونيوس وهي وراء الثلاثين وعن ديانا دي بواتيه انها امتلكت مهجة هنري الثاني وهي في السادسة والثلاثين في حين كان على نصف عمرها وذكروا عن حنه ملكة اوستريا انها كانت في الثامنة والثلاثين حين سجلوا بانها اجمل امرأة في اوروبا وحدثوا عن كاترينا ملكة روسيا انها كانت في الثالثة والثلاثين حين ولاّ ها جمالها على الروس ودامت والية عليهم خمساً وثلاثين سنة بشفاعة ذاك الجمال وذلك الدهاء

ومما يذكرونه عن الجمال الحقيقي الجاذب في المرأة انه يكون بين السابعة عشرة والخمسين وعلى هذا فلا ينبغي للجميلة ان تأسى اذ كبرت فان سلطان جمالها لا يضعف ولكن الشرط الاهم في ذلك هو اتصال العافية باتصال المسرة والا كان السقم والهم وهو اقبح شكل على اجمل وجه

* * *

بلغ الحرص على الصحة في بلاد الافرنج مبلغاً عظيماً قد لا يشاهد عندنا بعد دهر طويل كما انه بلغ في بعضها ما لم يبلغه في سائرها مع انها اغنى واقدر فقد حدثوا عن برلين وهي دون لندن وباريز انه قد نظر فيها الى الصحة بادق نظر واجل عناية وذلك ان بلديتها قد وضعت في شوارعها المهمة آلات تدعى مصايد الغبار على ارتفاع ١٥ قدماً وقد وضع فيها بعض الاوعية ليلصق بها الغبار فهي تترك مدة حتى يتجمع فيها الغبار الكافي ثم يؤخذ الى المعمل الكيماوي فيحلل ويشاهد ما فيه من الميكروبات المنتشرة في الهواء فاذا وجد فيها مكروب زائد عن مرسوم الطبيعة أخذت له الاهبة واستعد لدفع اذاه بكل وسيلة وبهذه الطريقة تنجو المدينة من اكثر الامراض المعدية اما عندنا فلا تجري هذه الطريقة الا في الماء ولا سيما في الاسكندرية التي صار ماؤها اصفى ماء بفضل البلدية وعناية شركة الماء واما سائر ما في المدينة بل في القطر كله من اسباب العدوى الكثيرة فلا يلتفت اليها اقل التفات حتى انه قد تشاهد الجرذان والكلاب ميتة في الشوارع المهمة ولا يلتفت اليها احد ثم يقولون بعد ذلك يا عجبا لهذا الطاعون كيف لا يقطع

* * *

مما يتفكهون بذكره عن الاسماء ان بعضها يكون سبب شؤم على

المسمى به مثل اسم يوحنا لدى الملوك والرؤساء فانه كان غالباً شؤماً عليهم لان ملوك انكلترا الذين سموا بهذا الاسم كانوا اشقياء ومثلهم ملوك فرنسا والبابوات وبعض ملوك الشرق فانه لم يكد يخلو منهم واحد من اصابة بنكبة يعزى سببها الى اسمه بدون برهان ويظهر ان ذلك كان معروفاً لديهم حتى قيل ان بعضهم حين كانوا يتولون الملك كانوا يغيرون اسماءهم ويبدلون يوحنا بسواه ولعل هذا الشؤم قد جاء من يوحنا المعمدان الذي قطعوا رأسه اذ ليس بعد قطع الراس من شؤم . فعلى القرآء ان يحذروا من هذا الاسم فقد يغدو بعضهم ملوكا ....

* * *

كان الجبن فيما مضى معدوداً عاراً على الناس شديداً وذلك لان الشجاعة كانت جل ما يتفاضلون بسببه على خلاف الان اذ تحول اكثر الفضل الى العلم والتحقيق بل تحول الى السلم والجبن واعتبار الشجاعة لقتل الغير عاراً ولقد كان في جملة مايروونه عن عقاب الجبناء في اثينا قديماً انهم كانوا يمنعونهم عن دخول المعابد وكانوا يعرضونهم على مرأى من الناس وهم بملابس النساء مدة ثلاثة ايام اشارة الى جبنهم

ولقد افحش السبارتيون في اعتبار الجبن عاراً حتى قيل ان الامهات كن يطعن اولادهن اذا رجعوا من الحرب احياء منهزمين وقد كان الذي ينجو من قتل امه له يحرم من وظائف الحكومة ويحرم من الزواج ايضاً اذ لا ترضى به انثى وكان ضربه مباحاً لمن يريد ذلك كما انه كان يلزم بان يلبس ملابس دنيئة ليبقى ساقط القدر . ثم ان هذا العقاب لم يكن واقعاً على الناس فقط بل على الخيل ايضاً فكانوا اذا رأوا جواداً بلا فارسه

ومجروحاً في قفاه عدوه جباناً ومنعوا استخدامه ثانية وظهوره بين الناس واذا كان مجروحا في صدره عفوا عنه وعدوه شجاعاً مقاتلا والى ذلك يشير ابو تمام في قوله

محرمة اكفال خيلي على القنا محللة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق في اعلى الصدور صدورها

اما الان فللجبن عقاب ايضاً وهو ما يسمونه بالفرار من الجندية ولكنه عقاب سهل لا يتجاوز السجن البسيط واما في هذه البلاد فقد كان الجبان يعاقب نفسه بنفسه قبل الحكومة اذ كان يقطع اصبعه او يفقأ عينه ليعفى من الجندية وليس بعد ذلك من عقاب الا ان يكون القتل الذي نجا منه في الحرب

*
* *

مما يقوله احد الاطباء المختصين بدواء عسر الهضم ان الراحة خير علاج له كما ان ركوب الخيل مما ينفع اتباعاً لما قيل من انه ليس انفع لبطن الانسان من ظهر الحصان . الا ان اهون علاج لذلك هو القراءة بصوت عال وقد استدلوا على هذا بان الخطباء اقل الناس اصابة بعسر الهضم كما انهم اطولهم بقاء . الا ان خير علاج كما يقولون هو الضحك لانه يستفاد منه علو الصوت من جهة ومسرة النفس من جهة وهما متى اجتمعا على احد فقد افترق عنه كل مرض . فمن كان من القراء لا يستطيع القراءة بصوت عال وهو مصاب بعسر الهضم فليضحك ولكن ليس على هذا الكلام ...

*
* *

حدث في هذه الاثناء ان الدولة اليابانية ترقت في انظار الدول فجعلتها

من جملة دول الارض العظمى وصار وكلاؤها لدى تلك الدول الكبرى وهم يدعون بالسفرآء بعد ان كانوا وكلاء فقط او اعلى من قناصل وهو فرق قلّ ان يدري به احد في بلادنا او يعده امراً خطيراً ولكنه في نظر الدول امر خطير لان السفير يعد نائبا لدولته بكل حدود النيابة وشروطها حتى كانه هي بخلاف القنصل والوكيل فانه محدود القوة والسلطة ولا بد له في اكثر الاحيان من الاستعانة برأي دولته او مفاوضة السفير الذي يكون تابعاً له

اما الدول التى يصح ان يسمى وكلاؤها سفراء فهي دولتنا العلية وانكلترا وفرنسا والمانيا واوستريا وروسيا وايطاليا والولايات المتحدة وقد زيدت عليها الان دولة اليابان اذ عدت من دول الارض العظمى بسبب اكتمال قواها وما بدا من مدنيتها وحسن تصرفها في حربها الاخيرة مع الروس

ولقد كانت دول الاولى العظمى من عهد قريب سبعاً فقط فزادت عليها الولايات المتحدة اذ صار وكلاؤها سفراء منذ سنة ١٨٩٣ ثم زادت اليابان فصرن تسعاً

الا انه مع هذا التساوي في العظمة لا يوجد تساو في الرواتب وذلك اتباعاً لاهمية الممالك التي يكون فيها السفير ولكن اعلى راتب للسفير يعد عظيما مذكوراً فانه يبلغ في باريز ٨ الاف جنيه وكذلك في لندن لانهما اهم العواصم وهو مقدار يقرب من رواتب ملوك الممالك والجمهوريات الصغرى ويزيد على بعضها

اما مبدأ السفارة بين الدول فقد كان في القرن الخامس عشر حيث جعل للسفير امتيازات خاصة به منها ان كل ما يرده من الخارج يعفى من رسوم المكس كما ان دار السفارة تعتبر كانها نفس المملكة النائب عنها السفير

بحيث انه اذا دخل احد رجال الشرطة عنوة اليها عد ذلك بمثابة دخول جيش الى المملكة ذاتها واعتبرت الحالة كانها حالة حرب بين الامتين ولهذا فانه اذا اجرم احد في باريز مثلا ودخل سفارة انكلترا عد كانه هرب الى بلاد الانكليز فهو لا يسلم منها الا بالرضى التام . ولعل اليابان تكون اخر دولة اعتبرت عظيمة لانه لا يوجد الان دولة تهم ان ترقى رقيها الا ان تكون الصين ولكن زمن ذلك بعيد عنها

*
* *

مما ذكرته احدى الصحف عن اشتغال المرأة بالاشغال الشاقة المعاشية انها في ايطاليا والمانيا وفرنسا وبلجيكا تعد اكثر نساء الارض جهداً وتعباً ومباشرة للاعمال القاسية فهي في ايطاليا تشاهد بائعة جائلة وولدها على كتفها اكثر النهار كما انها تشاهد في الحقول مشاركة للبهائم في اتعابها وخدمتها للارض ونقلها للمحاصيل وجدلها للسلال وغزلها للصوف وانها لكذلك في المانيا ولكن على حالة اخف واما في هولاندا فشغلها اشق اذ تشاهد عاملة في مصانع القرميد متعرضة لاشد فواعل الطبيعة كل مدة اليوم . ومثلها المرأة في بلجيكا فانها لا تحلب البقر فقط او تبيعه في الاسواق بل انها تجر العربات احياناً قائمة بذلك مقام الكلب والبغل

اما المرأة المصرية فلو ورد لها ذكر في هذا الباب لعدت في مقدمة الجميع لان اشغالها تعد في الحقيقة شاقة جداً فهي وحدها تعمل كل الذي تعمله نساء تلك الممالك المذكورة وتزيد عليهن بانها تضرب وتهان ثم تطلق ولا تعطى لها النفقة ثم تكون ضرة ذليلة احياناً كثيرة . فلو كان في قلوب هؤلاء الناس رحمة لحولوا كل جمعيات الرفق بالحيوان والرقيق الى جمعية

الرفق بالمرأة المصرية وخاصوها من شقاء قد تخلص منه كل مخلوق في مصر سواها

* * *

مما يذكرونه ان زواج الرجل بالمرأة من سنه او اكبر منه مما يكون ادعى الى الهناء والاتفاق خلافا للجاري الان من زواج الرجل بامرأة عمرها نصف عمره فانه يكون حينئذ خارجاً من باب داخلة هي فيه وذلك ليس بمحمود ويقولون انهم قد اثبتوا بالمراقبة ان كل الذين تزوجوا بامثالهم عمراً واكبر منهم كانوا اكثر من غيرهم هناء واصفى بالا ويقال ايضاً ان مواليدهم يكونون اكثر سلامة واجود عافية ولعل المستر كارنيجي المثري الشهير يكون على صواب في نصيحته اذا صح هذا القول فانه نصح الرجال مرة بان يتزوجوا نساء اكبر منهم بعشرين سنة وانه لقد نصح حقيقة ولكنه زاد في الرقة ....

* * *

تقرر ان يعقد مؤتمر جديد للسلام في هاي بعد تلك المؤتمرات التي لم يكن يعقبها الا الحروب وقد كان في جملة ما سيعرض عليه ان يكون الحيوان معاملا في الحروب (كذا) معاملة الانسان نفسه فاذا جرح بغل او جواد تأخذه جمعية الصليب الاحمر وتداويه كالانسان تماماً وهو رفق قد افرط حتى كانه مأخوذ من حظ الرفق بالانسان نفسه بل هو رفق في محله لان الناس يقتتلون عن حقد او امل في الغنم واما هذا الحيوان فما ذنبه

* * *

يظهر مما يقوله بعض الباحثين ان اعتلال اكثر الشبان وموتهم في

حين اختزان الصحة في ابدانهم وكثرة رأس مالهم منها انما يحدث غالباً من افراطهم في العمل وانفاقهم عليه من تلك الصحة اكثر مما يجب وبالتالي اكثر مما يعوض وبذلك يسقمون من حيث لا يدرون لان السقم يأتي اليهم بالتدريج كما هو الشأن في الفصل الذي نشرناه عن الصحة والطعام فان الانسان يأكل على قدر ما يجد نفسه مستطيعاً في حين هو يأكل في الحقيقة فوق الاستطاعة . وانه كما يتعين على الانسان ان يقوم عن الطعام وهو قادر على الاستزادة منه يتعين عليه ايضاً ان يترك العمل ولو كان يرى نفسه قديراً على الزيادة منه اي انه لا يجب ان يترك العمل حين يعيي كل عضو من اعضائه عنه بل يجب تركه وفي الجسم نشاط وفي العقل انبساط والا توالت عليه هذه الخسارة حتى لا تعوض الا بالعلة ثم الموت

ثم ان تفاوت القدرة العقلية ذو دخل عظيم في ذلك فقد يكون الانسان على علم قليل بالشيء فيحاول ان يصنعه صنع العليم به والمتقن له فلا يفلح من جهة ثم يسقم من جهة لان ما يصنعه العليم بساعة وعلى راحة يجب ان يصنعه المتعلم بكل يومه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم يجرون فيه مجرى الاكل زاعمين انه ما دامت القوة موجودة فالعمل واجب حتى تنفد ثم تستأنف بالراحة مع انها لا تستأنف كلها بمثل المدة التي عينوها لانفسهم ولذلك يحسن بالجميع ان يتعظوا بهذه الاقوال من جهة الاكل والعمل لاننا لو بحثنا عن الاسباب التي مات بها عشرات من شباننا الاذكياء الذين كانوا ذخيرة المستقبل نجد انها كانت اجهادهم لقرائحهم الى اكثر من الاحتمال ولهذا لم يمت الواحد منهم الا بعد ان كتب ما لم تكتبه الشيوخ مع انهم لو

اعتدلوا لعاشوا اكثر وكتبوا اكثر وربما كان عملهم اكثر اتقاناً واطول عمراً

* * *

يقول احد المنقبين عن آثار هذه البلاد انه منذ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٤ الى ٢٥ لوليو من هذه السنة بلغ مقدار ما اكتشف من التماثيل المصرية القديمة مئتي تمثال كانت من الحجر واكثر من ٨٠٠ من الشبه (البرونز) وهو يقول ان الامل يشتد باكتشاف ما بقي من تمثالي ايزيس تحوتمس الثالث

الا انه مما ينوه بذكره هنا ان ايدي الطمع تستطيل الى هذه الآثار ولكن من طريق السرقة لانه شوهد كثيرون من الفعلة يهمون بسرقتها حين اكتشافها دون ان يكون لهم معرفة او ارب بها سوى انهم كانوا ماجورين من اولي البحث لسرقتها والاستئثار بها دون حكومة مصر ولعلهم هنا يعدون هذه السرقة مغتفرة لانها داخلة ضمن حدود الفضل كما هو الشأن في سرقة بعض الجرائد مقالات بعضها وسرقة حقوق المؤلفين بالاطلاق

* * *

كان في نية قوم من الانكليز والفرنسويين استمرار نفق تحت قعر المانش يصل بين بلاديهما بوقت اقصر وراحة اتم ولكن حال دون ذلك حائل من السياسة كأن خافت انكلترا ان تهاجمها فرنسا بواسطة ذلك النفق وتفتح بلادها وهو زعم في غير مكانه ولعل الارجح ان العمل كثير النفقة وقد يكون ذا خطر ولذلك ارتأوا ان يكون النفق فوق الماء اي ان يبنى سرداب فوق قعر البحر وتسير القطرات فيه الا انه لم يجر من ذلك شيء ولعله لم

يعرض غير هذين المشروعين اذ لم يذكر لهما ثالث غير مشروع حديث قد يعمل به اذ هو اسهل منهما

اما هذا المشروع فهو ايصال المسافرين بين باريز ولندن على نفس القطرات التي يكونون عليها وهم في البر وذلك بان يسير القطار على اليابسة حتى شاطىء البحر وهناك تقابله سفينة ضخمة جداً ذات اربع مداخن تكون عليها قضبان حديدية كقضبان البر فيقف عليها القطار بمن فيه وتسافر به بحراً حتى تبلغ البر الثاني فتقابله قضبان اليابسة فيسير عليها كما كان اولا دون اضطرار لتبديل ادنى شيء من حال الركاب وامتعتهم اذ هذا هو كل المقصود من هذا المشروع لان النفقات والمشقات التي تقاسى في الانتقال من البر الى البحر وبالعكس تعد فادحة عظيمة فضلا عن ان بعض المتاجر تتضايق كثيراً من كثرة الانتقال كمتاجر البيض والدجاج والفاكهة والزهور فان صعوبة نقلها تمنع امتدادها وانتشارها مع انها لو تسهلت على هذه الطريقة لاشتركت كلتا البلادين بمنافعها وصارت حاصلات الجنوب في فرنسا وهي ذات اسواق عظيمة في انكلترا مدة الشتاء

اما المسافرون بين البلادين كل سنة فقد قدروا بنحو ٧٨٠ الف نفس وقد قدرت الارباح منهم بهذه الطريقة بنحو مئة وخمسين الف جنيه في حين النفقة لا تزيد كثيراً عن المليون ولعل هذا المشروع يتقرر بسهولة فتزيد المتاجر وعدد المسافرين لانه لا يعيق الناس عن زيارة انكلترا الا ما في الانتقال اليها من الصعوبة فضلا عن انهم سيحتالون على حركة السفينة ان لا تكون مؤثرة بالقطار الذي عليها كتأثيرها في سائر ما عليها

*
* *

الشائع بين الجمهور ان عمر الفرس يعرف من عدد اسنانه ولكن الحقيقة ان هذه المعرفة تنتهي الى مقدار من العمر وهو السنة الثامنة منه لان عدد اسنانه يقف عند ذاك السن فلا يزيد . قالوا ولمعرفة عمر الفرس بعد ذاك السن ينظر الى الاثناء التي تتكون بعد الثامنة تحت هدب العين الاسفل فان كل ثنية منها تنشأ بعد مرور سنة ولهذا يضاف عدد تلك الاثناء الى الثماني سنين فيعرف العمر من الجميع

* * *

من المعلوم ان اهالي البلاد الباردة يأكلون اكثر من اهالي البلاد الحارة لان البرد يقضي عليهم بذلك تدفئة لاجسادهم الا ان الكثيرين من سكان البلاد الحارة تنقطع شهيتهم حتى لا يأكلون الا ما يتبلغون به وهم يظنون ان ذلك من ضعف المعدة ولكن احدى الصحف تقول ان ذلك مسبب عن الحر المفرط الذي يتأتى من الملابس وان احسن واسطة لاعادة الشهية هي تخفيف الملابس قدر الامكان فترتد الشهية الى اصلها ويستغنى عن علاج المعدة التي يظن اولا انها السبب فعلى القراء مداواة شهيتهم بهذه الطريقة فانها تريحهم من كل وجه ولا عبرة بما يذيعه البعض من انهم اذا خلعوا قمصانهم الصوفية يموتون برداً في ايام الصيف ....

* * *

اصدرت حكومة الهند تقويماً عن الزواج فيها فظهر منه ان قد تزوج فيها نحو ٢٥٠ الف فتاة وهن في الخامسة من اعمارهن فقط وقد بلغ عدد المتزوجات من سن خمس الى عشر مليوني فتاة ومن عشر الى خمس عشرة ٧ ملايين اما الزواج في سن الخمس فبديهي انه عقد مكتوب فقط حتى انه قد

تعقد خطبة الفتاة وهي على ذراعي امها وهي عادة تجري عندنا ايضاً ولكنها قبيحة لانه حين لا يكون رضى او تعقل لا يكون الزواج تاماً . الا انه مما يضحك في الهند ان زوج الفتاة في الخامسة حين يموت تعتبر امرأته ارملة دون ان تدري ما معنى الترمل او دون ان تدري الحزن على زوجها فتبكيه وقد حسب عدد الارامل هناك في الخامسة فبلغ عشرين الفاً ومن فوقهن لحد الخامسة عشرة ٤٢٦ الف امرأة

والذي يظهر من هذا ان الزواج عندنا يعد ارقى من زواج الهنود على كل حال ولكن لا يزال كثيرون من الاهالي يزوجون فتياتهم وفتيانهم في سن لا يوافق من كل وجه وهو اسراع قد يكون اكثره مسبباً عن حب القربى والارث الا ان هذا سيزول بالتدريج فلا يبقى على تلك العادة الا الهند لانه على ما يظهر لا قبل لانكلترا بها من هذا الوجه

* * *

جرى حديث الكاز حين جرت الاضطرابات في مدينة باكو في روسيا لانها ذات منابع مشهورة له وقد تبين مما ذكروه انه قد بلغ مقدار ما استخرجوه منها في مدة ١٤ سنة ٩٦ مليوناً ونصف مليون طن من الكاز وهو مقدار قد نبع من فوهة لا يزيد محيطها عن ٢٨ عقدة ولكن الكاز يتدفق منها ليل نهار بلا انقطاع . ويقال ان كل المساحة التي يستخرج منها الكاز بتلك الكثرة لا تزيد عن ستة اميال مربعة اما طريقة استخراج الكاز هناك فناقصة وهي تصيب الشركات بخسائر شديدة ويقال انه يتبخر من الكاز كل سنة في الهواء ٩٦٢ الف طن فلو استطيع ضبط هذا المقدار كما يضبطونه في اميركا لرخص الكاز كثيراً